المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 21 العدد 02 السنة 2025 ص ص 98-121

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

The Manuscript Reading of" Mustamlah Min Kitab Al-Takmila"by the historian of Islam Shamsuddin Al-Dhahabi

قراءة في مخطوط المستملح من كتاب التكملة لمؤرخ الإسلام شمس الدين الذهبي

أ/ بن خضرة نجاح [1]

[1] جامعة البليدة 02 ، nadjahbenkhadra@yahoo.com

أ/ سمير جزايري [2]

[2] جامعة الجزائر 2، samirdz74@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/01/26 تاريخ القبول: 2022/12/29 تاريخ النشر: 2025/12/30

Abstract:

The subject of the study deals with the introduction of a rare manuscript Al Musstamlah Min Kitab Al Takmila marked with a hamdwriting by the historian Imam Al Dhahabiwhish was one of the most recent finds in the shelves of the Algerian National library.It is considered a treasure trove of unique" precious" treasures, and was recorded in the world's memory of UNESCO in 2017 as to recognize its prestigious heritage status.

Keywords:

Manuscript /heritage /biography/ Al Dhahabi / Ibn Al Abar /abbreviation.

المؤلف المرسل: بن خضرة نجاح

البريد الالكتروني: nadjahbenkhadra@yahoo.com

الملخص:

يتناول موضوع الدراسة التعريف بمخطوط نادر موسوم بالمستملح من كتاب التكملة بخط يد مؤلفه الإمام العالم المؤرخ الحافظ الذهبي، حيث كان يعتبر من المفقودات عثر عليه مؤخرا برفوف المكتبة الوطنية الجزائرية ،وهو يعتبر كنز من الكنوز الفريدة ،سجِّل في ذاكرة العالم لمنظمة اليونسكو سنة 2017 وهذا اعتراف بمكانته التراثية المرموقة.

الكلمات المفتاحية :

مخطوط / تراث / تراجم / الذهبي / إبن الأبّار / الإختصار.

1. مقدمة:

تضم مصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية عددا كبيرا من نوادر النسخ الخطية في مختلف العلوم ، ومن بين المخطوطات النادرة مخطوط المستملح من كتاب التكملة وهو مختصر " لكتاب الصلة " لابن الأبار بخط يد مؤلفه الإمام العالم الحافظ الذهبي المؤرخ ، الناقد الصيرفي ، شيخ الجرح والتعديل ، فكان وحده مدرسة قائمة بذاتها ، وهو من العلماء الذين دخلوا ميدان التاريخ من باب الحديث النبوي و علومه ، وظهر ذلك في عنايته الفائقة بالتراجم التي صارت أساس عدد كبير من كتبه و محور تفكيره التاريخي ، كما أن عرفت مختصرات الذهبي ، أنها غنية بالتعليقات النفيسة و الإستدراكات البارعة ، تناول في كتابه محل الدراسة تراجم وسير علماء وأعلام من الأندلس ، وكان هذا الكتاب المخطوط الى عهد قريب يعد من المفقودات في المخطوطات العربية ، مع وجوده في المكتبة الوطنية الجزائرية برقم 1735 حيث ظنه جميع الباحثين قطعة من كتاب التكملة لابن الأبار.

لذلك تظهر إشكالية الموضوع : فيما تكمن قيمة هذا المخطوط النادر ؟ وكيف تم العثور عليه؟

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

سوف نحاول دراسة هذه الإشكالية من خلال تسليط الضوء والتعريف بهذا المخطوط وفق الخطة التالية:

1. بطاقة فنية للمخطوط .
2. كيف تم العثور على هذا المخطوط النادر .
3. التعريف بصاحب المخطوط .
4. محتويات ومضمون المخطوط .
5. المنهج المتبع في كتابة المخطوط " الإختصار " .
6. إدراج هذا المخطوط في ذاكرة العالم لمنظمة اليونسكو .

1. بطاقة فنية للمخطوط :

هو مخطوط محفوظ بالمكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم 1735 وهو فريد في العالم و نادر ، لأنه منسوخ بخط الحافظ الذهبي،نسخت هذه المخطوطة في نهاية القرن 7 هجري و 13 ميلادي على ورق إسلامي جميل ، بخط مشرقي جميل ، والنص لازال في حالة جيدة يحتوي على 120 لوحة ، تتكون الملزمة من أربعة ورقات، كتب بحبر أسود.

مقياس الصفحة : 18 سم ، مقياس المساحة المكتوبة : 16 سم.

عدد الأسطر في الصفحة : 21 س ، هناك بعض التعليقات وتصحيحات في الحواشي.[1]

جزء من هذا المخطوط احتفظ بأصالته ، وتم ترميمه في فترة متأخرة في القرن 17أو 18م حيث رمم غلافه بورق الإبرو .

ويوجد في نهاية المخطوط ورقة وهي عبارة عن مراسلة بخط الجينيرال " مكارتي " أرسلها لوزير الشؤون العامة في تلك الفترة أي في القرن 19، حيث طلب الوزير الإطلاع على هذا المخطوط وهذا ما يبين ويظهر أنه مخطوط نادر.[2]

2.كيف تم العثور على هذا المخطوط؟ :

مخطوط المستملح للذهبي مبتور الاوراق الأولى حيث يبدأ من الورقة رقم21 وبالتالي لم يكن يعرف بأنه للإمام شمس الدين الذهبي ، وكان يعد من المفقودات في المخطوطات الوطن العربي ، بل كان يعرف ويعتقد أنه مختصر لكتاب التكملة لابن الأبار ويحمل نفس رقم الجرد في فهرس فانيون وهو 1735 صفحة 484، ومفهرس على أساس كتاب الأصل.

وكان الباحثون المهتمون بتراجم الاندلس يحيلون جميعا هذه التراجم باعتبارها تراجم من كتاب "التكملة" لابن الأبَار. وكذلك فعل جميع المحققين الذين أعادوا نشر كتاب "التكملة" ومن بينهم الباحث الجزائري ابن شنب سنة 1919، وكما أنه نشر من قبل من طرف مطبعة روخن بمدريد عام 1887، كذلك بالنسبة للمستشرق الإسباني فرانسيسكو كوديرا زيادة في نسخة الإسكوريال حيث جعلها في ملحق كتب له عنوان قال فيه:" ما ترجمته تراجم في مخطوطة الجزائر غير موجودة في نسخة الإسكوريال." ثم عمل ملحقا ثانيا للزيادات التي زادها الذهبي على ابن الأبَار، وظنَها زيادات في نسخة الجزائرعلى ما في نسخة الإسكوريال. ولم ينتبه أي واحد منهم على أن هذا الكتاب هو إختصار الذهبي لتكملة إبن الابَار فاشتبه الامر لديهم.[3]

بالنسبة لاكتشافه فهناك روايتان:

- الأولى للباحث والخبير في المخطوطات عمار تمالت الجزائري الذي ذكر إكتشافه لمخطوط المستملح للذهبي في مجلة منابر الهدى العدد الثالث بتاريخ مارس 2001 أنه زار قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية وعاين مجموعة من المخطوطات من بينهم المخطوط المحفوظ برقم 1735 حيث قال:" ولمَا ألقيت أوَل نظرة على هذا المخطوط لم يدخلني أدنى شك أنه بخط الإمام المؤرخ الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي المتوفي سنة 748 هـ إذ أن خطَه معروف لدى كلَ من مارس البحث في المخطوطات، وقد صوَر لنا نموذجا منه الزركلي في

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

الأعلام (326/5) وتوجد بعض المخطوطات بخط يده رحمه الله في بعض الخزائن ، وبعد البحث والتحري تبيَن لي أن هذا المخطوط هو للذهبي، وهو "مختصر التكملة لابن الابَار"له، وهو بخطه." وذكر الدلائل على كلامه في بقية المقال.[4]

- أما الرواية الثانية فهي للدكتور بشار عواد معروف في كتابه المحقق لمخطوط المستملح من كتاب التكملة للذهبي سنة 2008 حيث يقول:" تعود صلتي بهذه النسخة الى أقل من عام، حين رفع إليَ صديقي العالم الفاضل الكتبي القدير، الأستاذ الحاج حبيب اللمسي رغبته....أن اعتني بتراجم الأندلس، وصار يوفر لي النسخ الخطية لأمهات الكتب المعنية،..... فكان من بينها هذا المجلد في المكتبة الوطنية الجزائري برقم1735الذي كتب في بطاقته:" مجموع من كتاب التكملة لكتاب الصلة". وحين وقع نظري عليه، عرفت أنه بخط الذهبي الذي أدمنت عليه من قرابة خمسين عاما، ثم سرعان ما أدركت، حين سبرت أمره واختبرت حاله وقرأت بعض تراجمه، أنه مختصر لكتاب " التكملة" لابن الابار، وأنه سمَاه "المستملح" من كتاب التكملة" فكان فرحي به لا يوصف ، فالمختصر الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي فنان تراجمي قل نظيره، وهو الثقة المتقن الضابط فكتابته مما يركن إليه ويوثق به، فضلا عن قدرته على الإنتقاء والتتبع".[5]

وما يهم الباحثين أن المخطوط المفقود قد وجد سالما في خزانة مصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية.

3. التعريف بصاحب المخطوط:

1.3نسب المؤلف ومولده:

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الفارقي أصلا، الدمشقي مولدا، الشافعي مذهبا المعروف بالذهبي، فهو من أصل تركماني، ينتمي الى بني تميم،[6] سكنت أسرته مدينة ميافرقين بديار بكر، سكنها جده قايماز بن عبد الله، ثم إنتقل منها جده فخرالدين أبو أحمد عثمان الى دمشق، وسكن بها واتخذ من التجارة حرفة له الى أن توفي بدمشق سنة (683هـ/1284م).

ولد والده شهاب الدين أحمد سنة (641هـ/1243م) تقريبا وكان مهتما بالعلم،سمع صحيح البخاري سنة 666هـ/1267م عن المقداد بن أبي القاسم القيسي الدمشقي وأجازها له تقي الدين بن أبي اليسر، وجمال الدين بن مالك وسمع من التاج عبد الخالق، وزينب بنت الكندي.[7]

غيَر أبيه صنعته من التجارة الى صنعة الذهب المدقوق ولذا اشتهر ابنه ب"ابن الذهبي" ثم بالذهبي لاشتغاله بها في أول أمره ،وتزوج شهاب الدين من إبنة رجل غني يعرف بعلم الدين أبي بكر سنجر بن عبد الله الموصلي الأصل، وكانت وفاته في (أخر جمادي الأول 697هـ/1297م) .

في وسط هذه الأسرة ولد الحافظ شمس الدين الذهبي في شهرربيع الآخر سنة 673هـ/1274م وقيل في ذي القعدة، بكفر بطنا من غوطة دمشق.[8]

2.3نشأته ومسيرته في طلب العلم:

تربى الذهبي في حضن هذه الأسرة ، رعاه جده عثمان بن قايماز في طفولته ، كان لعائلته إهتمام خاص به وبتعليمه،إلتحق بالكاتيب فأقام أربع سنوات مكتب الشيخ علي بن محمد البصبص، ثم توجه الذهبي الى تلقي القرآن، فختمه حوالي أربعين ختمة عند شيخه مسعود بن عبد الله المقرئ وحين بلغ سن 18من عمره، إهتم بالقراءات وبالحديث الشريف، فسعى للأخذ من كبار المشايخ في هذين العلمين، ففي القراءات، أخذ عن الشيخ أبي عبد الله بن جبريل المصري

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

نزيل دمشق[9]، وفي سنة 691هـ/1292م إلتحق بالشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن داود العسقلاني الفاضلي، كما إلتحق في نفس السنة بحلقة الشيخ إبراهيم بن غالي فاخذ عليه أيضا كتاب الجمع الكبير. وأخذ الذهبي القراءات أيضا عن جملة من الشيوخ منهم مجد الدين أبو بكر بن محمد المرسي، وشيخ الإقراء ببعلبك موفق الدين بن أبي العلاء سنة 693هـ/1294م، وأبي عبد الله محمد بن منصور الحلبي، وأبي حفص عمر ابن القواس وهذا ما جعله يتقن القراءات ويتميز فيها، مما جعل شيخه محمد بن عبد العزيز الدمياطي، يتنازل له عن حلقته للإقراء في الجامع الأموي بدمشق في سنة 693هـ/ 1294م، وقد كان هذا أول منصب علمي يتولاه الذهبي.[10]

أما فيما يتعلق بالحديث، فقد إنشغل به في نفس الفترة التي كان فيها يتلقى تعليمه في القراءات، واهتم به وبجمعه لدرجة جعلته دائم الإنشغال به طوال حياته فسعى لأخذ الأحاديث من العديد من المشايخ.

ولم يقتصر اهتمام الذهبي على القراءات والحديث فقط، بل نوَع معارفه، بعلوم شتى، كالنحو، وكان له إهتمام أيضا بسماع الكتب التاريخية من مغازي، وسير،ومعاجم الشيوخ، وقد أهلَه هذا كله للدخول في الحياة العلمية وبداية سنوات العطاء والتأليف، حيث بلغ مرتبة كبيرة من العلم.

3.3أعماله:

عرف الذهبي بتآليفه الكثيرة المتنوعة في التاريخ ، فألف في السير والرجال والتراجم والتاريخ العام ، واختصر عددا كبيرا من أمهات الكتب واهتم أيضا بالتأليف في الحديث ومصطلحه ، والقراءات ، والعقائد واختصر عدد من الكتب المشهورة فيها، حتى بلغت مختصراته ومؤلفاته و تخاريجه قرابة ثلاث مئة ، وكان له منهجه المتميز في التأليف ، وكان فيقه النظر، له دراية بأقوال الناس ومذاهب

الأئمة[11] ، بفضل دراسته الواسعة ، وفطنته وذكائه ، وكان ناقدا حديثيا وتاريخيا ماهرا ، تدل على ذلك مؤلفاته في النقد، ومن أشهرها كتابه الأصيل : " ميزان الإعتدال في نقد الرجال".[12]

واشتهر الذهبي بكتابه :" تاريخ الإسلام " شهرة واسعة وهو من أضخم مؤلفاته ، تناول فيه تاريخ الإسلام من بدء الهجرة النبوية حتى سنة 700 هجري، فحصر مادة ضخمة في نطاقه الزماني الممتد عبر سبعة قرون كاملة ، وفي نطاقه المكاني الشامل لجميع الرقعة الواسعة التي امتد إليها الإسلام : من الأندلس غربا الى أقصى المشرق ، ويحتوي هذا المؤلف على أربعين ألف ترجمة لمن إشتهروا بسياسة ، أو علم ، أو أدب ، أو فن أو عقيدة .[13]

كما ألف في القراءات له كتاب : التلويحات في علم القراءات وفي الحديث له: طرق حديث الرحمة المستدرك على مستدرك الحاكم ، وفي مصطلح الحديث له : العذب السلسل في الحديث المسلسل ، و الأربعين في صفات رب العالمين، و الرسالة الذهبية الى ابن تيمية، وفي الفقه له : جزء في صلاة التسبيح. كما ألّف الذهبي في الطّبِّ النّبويّ ، وصنّفه على أنّه طبٌّ بديل ، وقارن بينه وبين معرفة العرب قبل الإسلام بالطّبِّ اليونانيّ البديل ، وكان ينقلُ الكثير من أفكار و مصطلحات أبقراط، وابن سينا[14].

4.3بعض مؤلّفاته:

كتاب الكبائر، سير أعلام النّبلاء، إثبات الشّفاعة، السّيرة النّبويّة من كتاب تاريخ الإسلام أهل المائة، تذكرة الحُفّاظ، الموقِظة في علم مصطلح الحديث، مُختصر العلوم ، العِبر من فوائد السِّيَّر ، تاريخ الإسلام الكبير، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السّتّة.[15]

5.3ثناء العلماء على الإمام الذهبي:

- قال عنه تلميذه الحافظ الحسيني : " الإمام العلاَمة ، شيخ المحدثين قدوة الحفَاظ والقرَاء محدث الشام ومؤرخه و مفيده "،جرَح وصحَح وعلَل،

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

واستدرك و أفاد ، وانتقى واختصر كثيرا من تواليف المتقدمين والمتأخرين، وصف الكتب المفيدة السائرة في الأوقاف".[16]

- وقال تلميذه تاج الدين السبكي : " أما أستاذنا أبو عبد الله فبحرلا نظير له، وكنز،هو الملجأ إذا نزلت المعضلة، إمام الوجود حفظا وذهب العصر معنى ولفظا، وشيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال في كل سبيل، كأنما جمعت له الأمة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها " .[17]
- وقال تلميذه صلاح الدين **الصّفديّ** رحمه الله : " كان الذهبي في الحديث عالمٌ لا مثيل له في علمه، وكان على دراية جيّدة في الحديث والرّواية، وفحص الحديث، والسّير الذّاتيّة للرّواة ، وإزالة أيّ غموض أو ارتباك حول التّسلسل الزّمنيّ لها، وكان شديد الشّهرة، واسمه مناسبٌ له تمامًا ، واكتسب قدرًا كبيرًا من المعرفة، واستفاد الكثير من النّاس منه ، وكتب العديد من الكتب وكانت كُتبه موجزة ومفيدة للغاية " .[18]
- وقال عنه ابن حجر العسقلاني : كان الذهبي أغنى علماء عصره وكان النَاس يتوقون للحصول عل كتبه، والسفر إليه لهذا الغرض ونشر كتبه من خلال قراءتها ونسخها، إنَه من بين الذين لديهم إتقان تام في مجال علم السَند والرواية " .
- وقال عنه السخاوي :" لكي نفهم عظمة رتبة الذهبي ، يكفي أن نعرف أنَ الشيخ ابن حجر العسقلاني ، دعا عند شرب ماء زمزم أن يوصله الله إلى مرتبة الذهبي في هلوم الحديث " .
- وقال السيوطي :" علماء الحديث اليوم يعتمدون على أربع شخصيات في مجال نقد الرَاوي والمجالات الأخرى ذات الصَلة بعلم الحديث ، وهم المزَي ، الذهبي ، العراقي " ابن حجر " .[19]

- وقال عنه ابن ناصرالدَين الدمشقي: " الذهبي شيخ وإمام ، ونجم سوريا ، ومؤرَخ الإسلام ، وباحث كبير في تقييم روايات الحديث ، وتعلم على يده أكثر من ألف وثلاثمائة شيخ ، وكان عالما في أصول الفقه ، وقائدا في التَلاوة القرآنية ، وكان لديه معرفة عميقة بالمذاهب الأربعة ، وكان يدعو إلى العودة إلى السنَة الصحيحة وطريقة السلف " .[20]

6.3وفاته :

توفّي الذهبي رحمه الله ليلة الاثنين في الثّالث من شهر ذي القعدة من عام 748 للهجرة ، ودفن في اليوم التّالي في مقبرة الباب الصّغير في دمشق[21].

4.محتويات ومضمون المخطوط:

مخطوط المستملح من كتاب التكملة لمؤرخ الإسلام الحافظ الإمام شمس الدين الذهبي نسخ في نهاية القرن 7هجري ومضمونه حول ترجمة للأعيان المرتبة على الأسماء ببلاد الأندلس هو إختصار لكتاب "التكملة لكتاب الصلة"لابن الأبّارأبو عبد الله بن أبي بكر القضاعي المتوفي سنة 658 هـ [22].

وما هو إلا خطوة متمَمة لمن كان قبله في هذا الدَرب ، فأوّل من وضع في هذا الفن بالأندلس هو الحافظ قاسم بن محمد القرطبي المتوفي سنة 242هـ ،حيث ألف كتاب "أخبار صلحاء الأندلس"، ثم بن ربيعة الأندلسي المتوفي سنة 315هـ ،في شعراء الأندلس ،ثم علي بن بسام الاندلسي المتوفي سنة 403هـ ، في "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة"، وضع ابن الفرضي محمد بن يوسف الازدي المتوفي سنة 403هـ ، معجمه في "تاريخ الأندلس" ثم جاء أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال المتوفي سنة 587هـ ، فوصل ما انقطع،[23] وبدأ من حيث انتهى ابن الفرضي،ووضع كتاب "الصلة"، ويدرك ابن الأبار الأمر ويكمَل عمل ابن بشكوال ويسمي كتابه ب:" التكملة لكتاب الصلة".

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

ثم برزت يد الإمام الحافظ الذهبي الذي يعتبر فنان تراجمي قلَ نظيره، في هذا الكتاب الفذ ، فسار على عهده في اختصار الكتاب فسماه: " المستملح من كتاب التكملة".

ذكر الذهبي هذا المختصر"المستملح من كتاب التكملة" في ترجمة إبن الأبَار من كتابه "تاريخ الإسلام" فقال:"كمَل الصلة البشكولية بكتاب في أسفار إختصرته في مجلد[24]"وقال في سير أعلام النبلاء "وله تصانيف جمة، منها : تكملة الصلة في ثلاثة أسفار، إخترت منها نفائس".[25]

وهذه النسخة التي بين أيدينا بخط الذهبي، قد ذهب أول المجلد، وبقي منه 117 ورقة، والذاهب منه على حسب الظن 28 ورقة لأن الذهبي كتب أرقام الكراسات في أعلى بعض الأوراق، وكل كراسة متكونة من عشر ورقات في الأغلب،(ما عد الكراسة الثامنة تتكون من 14 ورقة، والكراسة الثالثة عشرتتكون من 16 ورقة) ، أما الكراسة الرابعة تبدأ عند الورقة الثالثة مما تبقى من المجلد ، فوصلت إلينا ورقتان من الكراسة الثالثة، فإذا عددنا طرة المجلد من الكراسة الأولى فالمتبقى من المفقود حوالي28 ورقة، وتشمل حروف الألف، الباء، والتاء، والثاء، وقسما يسيرا من الجيم، وأكثر الحاء المهملة، ثم الخاء والدال والذال والراء والزاي والطاء والظاء والكاف واللام وأول المحمدين من حرف الميم، وهو قسم من المجلد الأول من النسخة الخطية التي اختصر منها الكتاب والمتكونة أصلا من ثلاثة مجلدات فالمفقود من الكتاب بحدود الخمس والمتبقي من حرف الجيم خمس تراجم ومن ورقتان: الأولى والثانية من النسخة الخطية، أما الورقة الثالثة فتبدأ بترجمة : محمد بن خطاب أبي عبد الله الازدي القرطبي النحوي المتوفي سنة أربع مئة[26].

والمصادر التي اعتمد عليها الحافظ الذهبي في هذا الكتاب من نقل الفوائد وغيرها ، كتاب الأصل " التكملة" فهي :

- " ذيل صلة ابن بشكوال" لابن فرتون.[27]
- "معجم الشيوخ" لابن مسدي.[28]
- "صلة الصلة" لابن الزبير.[29]

وقد تناول هذا المخطوط أهم تراجم علماء الأندلس وبلغ عددهم 934 ترجمة ، في مجال الطب ، التاريخ ، الليسانيات ، الشعروالرياضيات والفقه ، كما يضم المخطوط 17 تراجم لشخصيات نسائية برزت في ذلك العصر.يمتاز هذا المخطوط بوجود فوائد ،وزيادات كثيرة، استدركها الحافظ الذهبي على ابن الأبار في مواليد ووفيات المترجمين ، وبعض مروياتهم وهذه بعضها :

محمد بن علي بن خلف، أبو بكر التجيبي، الكاتب ، رقم الترجمة: 185 .
عبد الله بن عبد الملك بن أبي نصر، أبو بكر، رقم الترجمة: 242 .
عبد الله بن علي، أبو مجمد الرَشاطي، رقم الترجمة: 439 .
علي بن محمد بن خليد، أبو الحسن الإشبيلي، رقم الترجمة:667 .
عتيق بن يحي المقرئ، رقم الترجمة: 743 .
عياض بن محمد بن عياض بن موسى بن عياض اليحصبي،السبتي، رقم الترجمة:752 .

نستطيع أن نميز المنهج العام الذي اتَبعه الذهبي في ذكر محتويات تراجم العلماء والرواة والأدباء ونحوهم[30]، بالأمور التالية:

إسم المترجم ونسبه ولقبه وكنيته ونسبته .
مولده أو ما يدل على عمره .
نشأته ودراسته وأخذه عن الشيوخ.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

تصانيفه وتلاميذه .

مكانته العلمية وعقيدته وأراء العلماء فيه ورأي الذهبي إن وجد.

تحديد أو تقدير تاريخ وفاته [31].

وقد تتوفر هذه الأمور جميعها في الترجمة الواحدة، وقد توجد طائفة منها أو لا تتوفر منها إلا القليل، بحسب طبيعة المترجم له وكمية المعلومات المتوافرة عنه.

وجاء في آخر النسخة :"آخر المستملح من كتاب التكملة، والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد ، كتبت المشهورين ومن يقاربهم وحذفت المجهولين ومن يقاربهم على أنَ أكثر المشهورين بالنسبة إلينا مجهولين، لبعد الديار وعدم اتصال روايتهم بنا، ولكن كتبتهم لأتعرَف بهم وأدري شأنهم، وفيه شيء متعب تطلَبه، وهو ذكر شيوخ الرجال والرواة عنه بكناهم، فكتبتهم كما ذكر."[32]

5.المنهج المتبع في كتابة المخطوط -الاختصار-

إن الذهبي كان عالما واسع الإطلاع ، غزير المعارف ولاسيما في الحديث والتاريخ العام والسير التراجم وهو الحقل الذي ألف فيه مجموعة من الكتب وبرع فيه، ما جعل العلماء يجمعون على أنه مؤرخ الإسلام واختصر عددا كبيرا من أمهات الكتب المشهورة حيث بلغت مختصراته ومؤلفاته وتخاريجه قرابة ثلاث مئة.[33]

وكان له منهجه المتميز في الإختصار والتلخيص ظهرت فيه ذاتيته ظهورا واضحا، كما كان أيضا ناقدا حديثيا وتاريخيا ماهرا تدل على ذلك مؤلفاته في النقد، ومن أشهرها كتابه الأصيل "ميزان الإعتدال في نقد الرجال".[34]

إن الذهبي ركزَ بشكل كثيف على التراجم بحيث إحتلت قرابة 85 بالمائة من مادته في عصور مختلفة ونوعيات متباينة، وبالتالي من الواجب علينا دراسة فكر الذهبي التاريخي من هذه الزاوية وتبيان فنه في صياغة الترجمة وعرضها. ولعل مما يميز الذهبي عن غيره من بعض مؤلفي كتب التراجم أنه لم يقتصر في تأليفه على عصر معين، أو فئة معينة، أوتنظيم معين، بل تناولت مؤلفاته رجال الإسلام من أول ظهوره حتى عصره والمعاصرين له، وهو في كتابته للترجمة مبدع مليء بفن التراجم يجد الباحث فيها دقة متناهية في التعبير مع تعدد الموارد وانتقاء لأفضلها وإبداء لأرائه الشخصية فيها. كما أن من المعلوم أن مختصارات الذهبي لم تكن أختصارات عادية يغلب عليها الجمود والنقل ،بل أن الدارس لها والمطلع عليها يستشعر فيها بصمته المتمثلة في: زيادات كثيرة، وتعليقات نفيسة، واستدراكات بارعة وربما تصحيحات وتصويبات لمؤلف الأصل إذا شعر بوهمه أو غلطه، فضلا عن مقارنات تدل على معرفته وتبحره في فن الإختصار.فهو إختصار مع سد نقص، فيه تحقيق ونقد وتعليق وتدقيق.[35]

.6. ادراج هذا المخطوط في سجل ذاكرة العالم لمنظمة اليونسكو:

- سجل ذاكرة العالم: هو برنامج أنشىء في عام 1992 بفضل إهتمام اليونسكوبالتراث الوثائقي البشري الذي يعكس تنوع الشعوب واللغات والثقافات، بهدف صون وحماية هذا التراث من التدهور والضياع نتيجة لبعض الأضطرابات الإجتماعية كالحروب وعدم الإستقرار الأمني، النهب والتجارة غير مشروعة، أو نتيجة لبعض العوامل الطبيعية كالرطوبة والحرارة التي يتعرض لها هذا التراث مع الزمن. بحيث يعمل هذا البرنامج على إتاحة الفرصة لجميع الشعوب للإطلاع على هذا التراث ، وذلك من خلال إستخدام أنسب التقنيات. ويهدف هذا البرنامج منذ نشأته 1992 على تعزيز التعاون الدولي، وتشجيع القدرات، وتحديد أفضل الممارسات، وتنفيذ المشاريع، ووضع معايير في هذا المجال.[36]

نجح برنامج "سجل ذاكرة العالم " أن يصون الكثير من أنواع التراث الوثائقي حيث بلغ عدد الأعمال المدرجة ف السجل حتى تاريخ.....527 تسجيلة

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

متنوعة ، تمثلت في لألواح الطينية، والمخطوطات، والمكتبات، والمتاحف، والأرشيف، والاقراص السمعية والبصرية،والأفلام السنيمائية والصور الفوتوغرافية وغيرها.

وتهدف رسالة برنامج ذاكرة العالم في تحقيق الأمور التالية:

- تيسير الحفاظ على التراث الوثائقي العالمي بأنسب الوسائل وأكثرها ملائمة.
- المساعدة في تعميم اللإنتفاع بالتراث الوثائقي على الصعيد العالمي، وهذا بتشجيع على إتاحة النسخ والفهارس الرقمية عبر الانترنت، وكذلك نشروتوزيع الكتب والأقراص المضغوطة.[37] وأقراص الفيديو الرقمية وغيرها من المنتجات على أوسع نطاق ممكن، مع مراعاة الإلتزام بالقيود التشريعية للإنتفاع بهذا التراث، وذلك بالرجوع إلى أمناء هذا التراث والجهات الراعية له.

وقد شاركت الجزائر[38] في برنامج ذاكرة العالم لمنظمة اليونسكو بمبادرة من المكتبة الوطنية الجزائرية التي رشحت وشاركت بمخطوط المتسملح للحافظ الذهبي بخط يده، الذي فاز وسجل في ذاكرة العالم لسنة 2017 وهذا اعتراف دولي بمكانته التراثية المرموقة.

5. الخاتمة:

لم يعد مخطوط المستملح للذهبي ملك للجزائر فقط، بل أضحى جوهرة تراثية إنسانية غاية في النفاسة والتفرد بإمكان كل باحث عربي أو مستشرق الإطلاع عليه والبحث والخوض في تفاصيل الحياة العلمية الاندلسية التي لازالت الحضارة الغربية تستنير بأنوارها الخالدة الى اليوم.كما أنَ المكتبة الوطنية الجزائرية تزخر بمجموعة هائلة من المخطوطات النادرة والثمينة وهي بحاجة للكشف عنها ودراستها، لذا أدعوا الباحثين والمهتمين بالتراث المخطوط البحث والتنقيب فيه من أجل إخراجه للنور.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

6. الملاحق:الملحق رقم 1 : صورة للصفحة الأولى من المخطوط

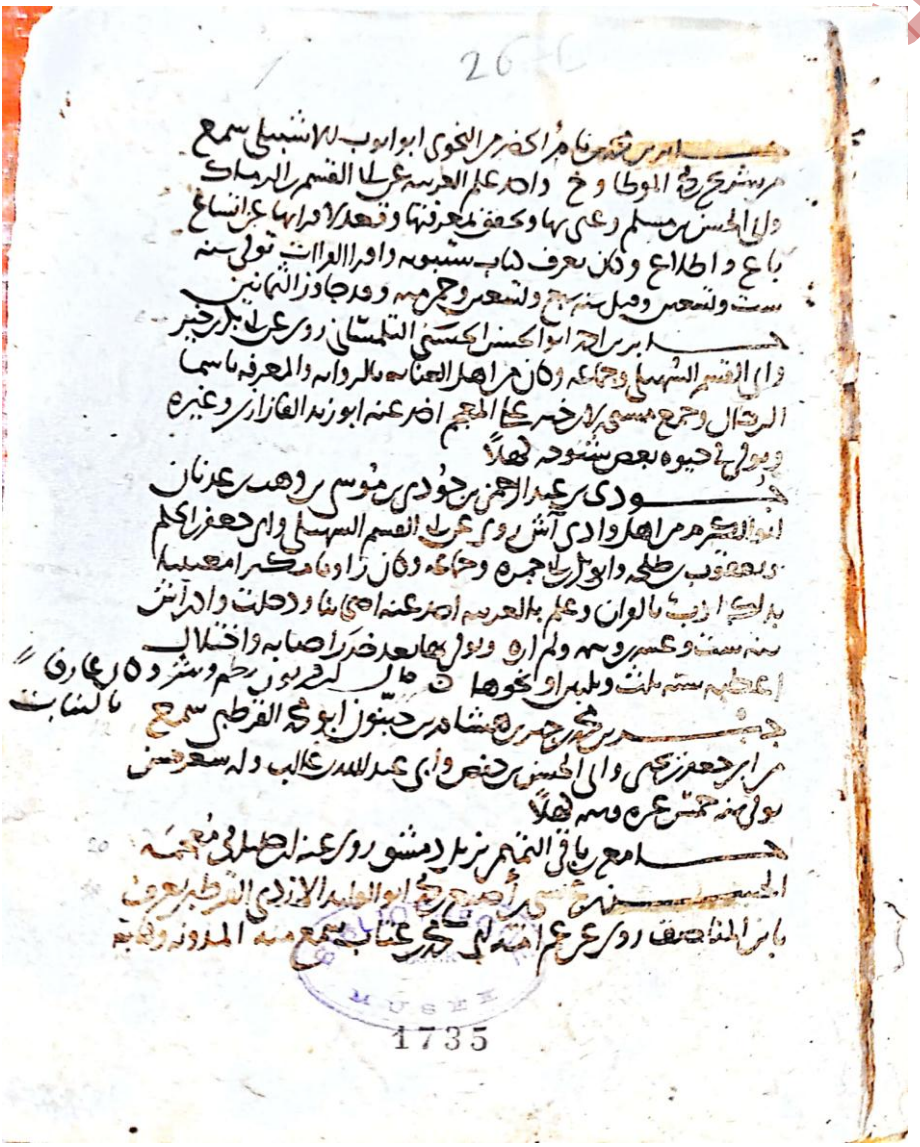

الملحق رقم 2: الورقة الأخيرة لمخطوط حرد المتن

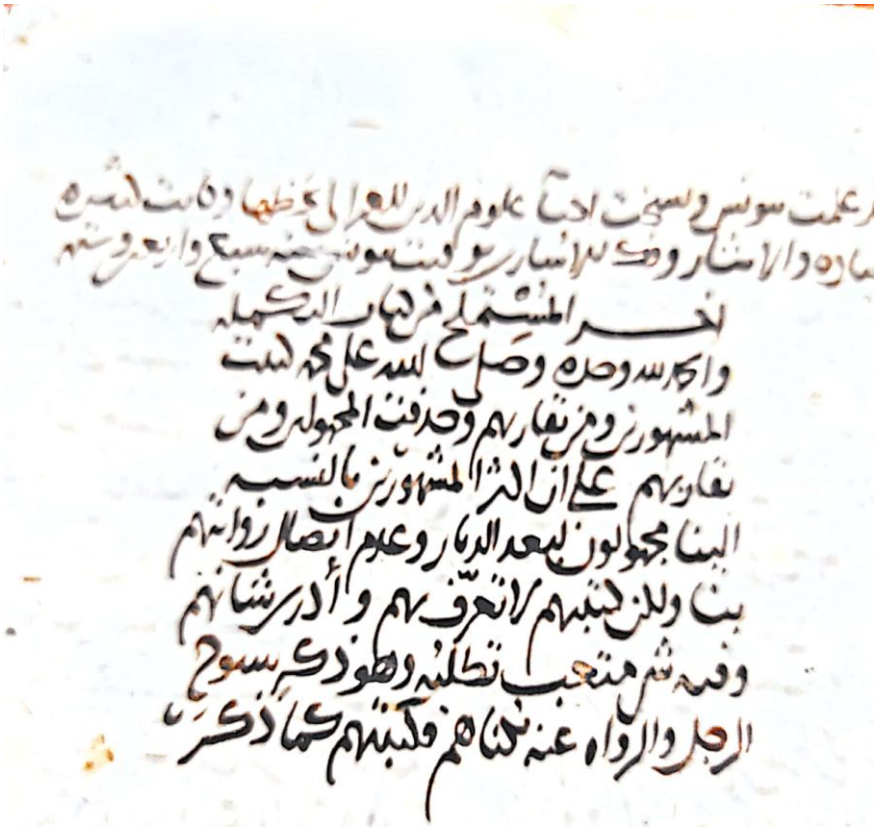

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

الملحق رقم 3: شهادة منظمة اليونسكو بتسجيل مخطوط المستملح للذهبي في سجل ذاكرة العالم

UNESCO
Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture
Mémoire du Monde

ORGANISATION DES NATIONS UNIES POUR L'EDUCATION, LA SCIENCE ET LA CULTURE

Certifie l'inscription de

Manuscrit "Al – Mustamlah Min Kitab Al – Takmila"

Bibliothèque nationale d'Algérie
(Institution)

Alger (ville) — *République Algérienne Démocratique et Populaire* (pays)

AU REGISTRE INTERNATIONAL MEMOIRE DU MONDE

30 octobre 2017 (Date)

Irina Bokova
Directrice générale de l'UNESCO

7. الهوامش:

[1]. دراسة ميدانية بمعاينة المخطوط الأصلي بمصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية . بتاريخ 2021/10/6

[2]. بن يحي ،فطومة ،رئيسة مصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية ، أسرار المخطوطات ، أنظر الموقع: Fibladi.com

[3]. الحافظ شمس الدين ، الذهبي .المستملح من كتاب التكملة أو مختصر التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق هارون بن عبد الرحمن،آل باشا الجزائري ، عالم الكتب : بيروت ، 2008 ، ص 23.

[4]. عمار ، تمالت . مخطوط نادر للحافظ الذهبى . مجلة منابر الهدى ،العدد3 ، 2001 .ص. 70. 71.

[5]- الحافظ شمس الدين، الذهبي. المستملح من كتاب التكملة، تحقيق بشار عواد، معروف، دار الغرب الإسلامي : تونس، 2008،ص.7.

[6]- بشارعواد، معروف. الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي ،بيروت 2008، ص.74.

[7]. سيرة حياة الإمام الذهبي: https://almalomat.com/60155/ : تصفح بتاريخ 2021/10/12

[8]- بشار عواد، معروف . مقدمة تحقيق سير أعلام النبلاء . مؤسسة الرسالة : بيروت . 1992 .

[9] أمينة سليمة، صاري.النقد التاريخي عند الحافظ الذهبي. مجلة الدراسات التاريخية، مجلد 11، العدد01، 2010،ص.32.

[10]- الإمام الذهبي شيخ المحدثين ومؤرخ الإسلام :الأعلام www.islamstory.com: تصفح بتاريخ 2021/11/05

[11] الصفدي : الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،دار إحياء التراث : بيروت ، 2000، 163/3

[12]. بشار معروف، عواد. الذهبي ومنهجه في كتابة تاريخ الإسلام.دار الغرب الإسلامي : بيروت، 2007 ، ص.14.

[13].أفضل 10 كتب لشمس الدين الذهبي - مكتبة الكتب: http://books.library.net تصفح بتاريخ 2021/10/06.

[14]. عبد الستار، الشيخ. الحافظ الذهبي مؤرخ الإسلام.ناقد المحدثين. إمام المعدلين والمجرحين (683. 748هـ). دار القلم : دمشق، 1994، ص.66.

[15]. سيرة الإمام الذهبي رحمه الله :https://www.ahlalalm.org تصفح بتاريخ 2021/10/13

[16]. نفس المرجع السابق :www.ahlalalm.org

[17]. عبد الستار، الشيخ. الحافظ الذهبي. المرجع السابق.ص. 5

[18]. عبد الستار، الشيخ. الحافظ الذهبي. المرجع السابق.ص. 6

[19].الحافظ شمس الدين،الذهبي . سير أعلام النبلاء ، تحقيق بشار عواد، شعيب الأرنؤط، حسين الأسد...و أخرون.مؤسسة الرسالة: بيروت ، 1996،ج23،ص 338.

[20].سيرة حياة الإمام الذهبي: https://almalomat.com/60155/ : تصفح بتاريخ 2021/10/12

[21].نفس المرجع: https://almalomat.com/60155/

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

[22] انظر الملحق رقم 1

[23] . الحافظ شمس الدين، الذهبي . المستملح من كتاب التكملة ، تحقيق هارون، بن عبد الرحمن آل باشا الجزائري.علم الكتب: بيروت، 2008،ص.13.

[24] . الحافظ شمس الدين ، الذهبي. تاريخ الإسلام، تحقيق بشار، عواد. دار الغرب الإسلامي: لبنان،2003، ج 14، ص 896.

[25] . الحافظ شمس الدين، الذهبي. سير اعلام النبلاء، المرجع السابق ،ص 338.

[26] . الحافظ شمس الدين، الذهبي . المستملح من كتاب التكملة ، تحقيق بشار معروف ، عواد .دار الغرب الإسلامي: تونس،2008،ص.06

[27] .وهو أحمد بن يوسف بن فرتون السلمي السبتي، أبو العباس الفاسي، المعروف بابن فرتون ،المتوفي سنة 660 هـ ، كان أحد أعلام فاس وأبرعهم بالرواية وأبدعهم بالتاريخ، ومن أهم مؤلفاته: الاستدراك على كتاب السهيلي ، المسمى بالتعريف والإعلام ، وكتاب الذيل على صلة ابن بشكوال.

[28] . هو محمد بن يوسف الأزدي المهلبي، أبو بكر، جمال الدين الأندلسي المعروف بابن مسدي، من حفاظ الحديث المصنفين فيه ، المؤرخين لرجاله، أصله من غرناطة ، من كتبه :المسند الغريب جمع فيه مذاهب علماء الحديث، ومعجم الشيوخ حول التراجم في ثلاثة مجلدات كبار، وكتاب الاربعون المختارة في فضل الحج والزيارة ومسلسلات الحديث .

[29] . هو أحمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الجياني الغرناطي، أبو جعفر،ولد في مدينة جيان الأندلسية، تفوق في علوم شتى هي التفسير والحديث ومصطلحاته والقراءات والنحو والتاريخ والنقد، ومن كتبه : "ملاك التأويل "وهو في علم المتشابه في القرآن الكريم، وكتاب "البرهان في ترتيب سور القرآن" ، وكتب في التاريخ منها : "الإعلام بمن ختم به القطر الأندلسي من الأعلام" وهو ترجمة لعلماء الأندلس، وكتاب "صلة الصلة" وهو ذيل على كتاب ابن بشكوال.

[30] . دراسة ميدانية للمخطوط الأصلي بمصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية بتاريخ 2021/10/7.

[31] . بشار،عواد معروف. الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي ،بيروت 2008، ص.343.

[32] . الحافظ شمس الدين، الذهبي. المستملح من كتاب التكملة، تحقيق بشار عواد، معروف، المرجع السابق ، ص441. انظر كذلك : الملحق رقم 2.

[33] . الحافظ شمس الدين، الذهبي.سير اعلام النبلاء، تحقيق بشار عواد،ص.238.

[34]. الذهبى ومنهجه في سير الأعلام.طريق الإسلام. www.islam.way.net.consulter le 24-05- 2021

[35]. مقابلة مع الباحث الجزائري دويب عبد الرحمان ، مصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية بتاريخ 2021/09/05.

[36]. ندوة حول برنامج اليونسكو"ذاكرة العالم": www.UNSCO.org. تصفح بتاريخ 2021/10/10.

[37]. ذاكرة العالم www.UNESCO.ORG. بياريخ 28. 07. 2021

[38]. انظر الملحق رقم 3.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

8. قائمة المراجع:

✓ **فصل من كتاب:**

1. بشار،عواد معروف. الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي ،بيروت 2008.
2. بشار عواد، معروف . مقدمة تحقيق سير أعلام النبلاء . مؤسسة الرسالة : بيروت . 1992 .
3. الحافظ شمس الدين ، الذهبي . المستملح من كتاب التكملة ، تحقيق هارون، بن عبد الرحمن آل باشا الجزائري.عالم الكتب: بيروت، 2008.
4. الحافظ شمس الدين، الذهبي. سير اعلام النبلاء، تحقيق بشار عواد، شعيب الأرنؤط ،حسين الأسد ...وآخرون. مؤسسة الرسالة: بيروت, 1996.
5. الحافظ شمس الدين ، الذهبي. تاريخ الإسلام، تحقيق بشار، عواد. دار الغرب الإسلامي: لبنان،2003.
6. الصفدي: الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،دار إحياء التراث :بيروت، 2000.

✓ **المجلات :**

1. عمار ، تمالت . مخطوط نادر للحافظ الذهبى . مجلة منابر الهدى ع 3 ، 2001.

2. أمينة سليمة ، صاري . النقد التاريخي عند الحافظ الذهبي . مجلة الدراسات التاريخية ، مجلد 11 ، العدد 01 ، 2010.

✓ **مواقع الانترنيت :**

1. سيرة حياة الإمام الذهبي: https://almalomat.com/60155/ : تصفح بتاريخ 2021/10/12 .

2. الذهبي ومنهجه في سير الأعلام.طريق الإسلام..www.islam.way.net تصفح بتاريخ 2021/09/24 .

3. ندوة حول برنامج اليونسكو"ذاكرة العالم" بتاريخ: www.UNSCO.org.. تصفح بتاريخ 2021/10/06.

4. الإمام الذهبي شيخ المحدثين ومؤرخ الإسلام الأعلام :www.islamstory.com

5. أفضل10كتب لشمس الدين الذهبي . مكتبة الكتب: http://books.library.net